

كلمة

لناشر الكتاب

اعلم ايها القارئ النجيب زادك الله علماً ان هذا الكتاب الذي اخذت بمطالعة قد تم لي نشره بتوفيق الله تعالى وفضله وهو ذو الفضل العميم لافادتك واجابة لرغبة كثيرين من امثالك . ولا بد انك تجد في مطالعته لذة وفائدة اذا كنت ممن يحبون الوقوف على تاريخ اداب اللغة العربية لسان ابيك واجدادك او كنت من المولعين بمطالعة كتب البلغاء من الكتاب المتقدمين الذين وضعوا للعلوم العربية وادابها اصولاً ورسومًا ينبغي الوقوف عليها يقف من اتى بعدهم من الكتاب عند حدودها وانا على يقين اني اجد من امثالك من الادباء كثيرين والا لما كلت نفسي المشقة الكبيرة لاحياء هذا الاثر القديم البالي الذي كان متروكاً مهملًا كأنه حجر رشيد لاني اول ما نظرت اليه وجدته على غير وضعه في ترتيب اوراقه وقد سقط بعضها بصروف الزمان وخاط بعض القراء الباقي منها بل خاطها على غير علم . وقد اهملت حروفه المعجمة من النقط كما كان الشأن في عهد المؤلف . وقد طالعه من اتى بعده فصحف كلماته وافسد معناها . وكان مؤلفه كما يقول عن اصله المنقول هذا عنه قد علقه تعليقاً يكاد يبهم عليه وهو كاتبه وقد ادج الخط فيه ادماجاً كاد ينكره وهو صاحبه . فكيف بمن اتى بعده في هذه الايام

فوقفت في اول الامر حيران امام هذه العقبات ولكن الولع بالمخطوطات القديمة قد تمكن في النفس فخيّل لي اني امام كنز مرصود وجعلني العجز عن قراءته كاني على باب برج موصود الا ان الولع مع الشوق الى الوقوف على ما فيه ولد في النفس الصبر الجميل ومن ثم طرقت مراراً

ابوابه على اختلافها بالمطالعة والمراجعة الى ان وفقني الله تعالى الى قراءته
ومن ثم فلكت خيطه بعدما حلت خطه ورتبت اوراقه وفصوله على ما
وردت في الفهرس الذي وضعه له مؤلفه في صدر كتابه فكان لي هذا
الفهرس علماً اهتديت به الى ترتيب فصوله وتحققت منه على انها كاملة الا ما
سقط من اوراقه على ما اشترت اليه في محله .

ولرغبتي بنشره اعدت مطالعته مراراً لا كون على يقين في قراءته
وراجعت لذلك مطالعاتي السابقة من مطبوعة لعلي اجد له نظيراً فلم اجد .
وسألت كثيرين من العلماء والادباء الشرقيين والمستشرقين عن
نسخة منه فلم افر منهم بطائل ولم يكن لي منهم جواب غير لا نعم . وقد
عرضت الكتاب على بعضهم فاجفوا من تعليق حروفه وتصحيف كتابه
ورغبوا الي في نشره فزدت رغبة في ذلك وعدت الى نفسي وعولت عليها
بتحقيق قراءته متكللاً على الله تعالى واستعنت على ذلك بكتب اللغة
والادب من جنسه مثل كتاب صبح الاعشى في صناعة الانشا والتعريف
بالمصطلح الشريف ومن جمعني الله معهم بصلة الولاء والادب والمكان .

ولم اجد ذكراً للمؤلف الكتاب فيما وصلت اليه يدي وبلغت اليه
ابحاث الاصدقاء الادباء الا ما استفاد من ذكره في كتاب صبح الاعشى .
وقد ذكر في صفحة ٢٤ الملك العادل والناصر معاً ومن هذا يستدل
انه كان في القرن السادس من الهجرة في زمان الملك الناصر صلاح الدين
الايوبي واخيه الملك العادل وقد بلغني من احد علماء العراق عن المؤلف
كما استفاده في مطالعته انه كان مصري المولد وقد استوطن القدس
الشريف وكان كاتباً في ديوان الانشاء كما يظهر من نفس كتابه ويستدل
من قوله في المقدمة الصلاة على محمد وآله دون ذكر صحبه انه كان مشايحاً
للامام علي ويثبت ذلك قوله في صفحة ٧٠ عند ذكره له (صلوات الله عليه)
مالا يقوله الا الشيعيون .

واصل الكتاب المخطوط محفوظ في مكتبة دير المخلص في مجموعة
 خطية تشتمل ايضاً على كتابين ناقصين وهو في صدرها لم يذكر ناسخه اسمه
 ولا تاريخ نسخه له لكن الغالب فيما يرى من خطه انه كتب في آخر القرن
 السادس او في اول السابع من الهجرة وربما كان بخط يد المؤلف ويشغل
 ١٨٠ صفحة في نسختنا وطول الصفحة ٢٤ سنتي وعرضها ١٦ فيها ١٦ سطراً
 وقد اشترى هذه النسخة الفريدة واوقفها على مكتبة دير المخلص احدرهبانه
 القس باسيليوس جبلي الذي صار مطراناً على زحلة (١٧٩٥-١٨١١)
 وقد خرجت منها لكنها عادت اليها بهمة حضرة الاب الغيور الفاضل
 الخوري يوسف جحاب م.م. وقد نقلت هذه النسخة بين ايدي كثيرين
 وعلق عليها غير واحد منهم اسمه واشهر من عرفه منهم محمد بن مكي الجزيني
 اللبناني احد علماء الشيعة وقد قتل شهيداً في سبيل تشيعه سنة ٧٨٦
 للهجرة على ماورد في ترجمته في مجلة العرفان (١: ٥١٣)
 وقد نشرت في مجلة الآثار الجميلة (٢: ٤٧٥) مقالة وصفت فيها
 المجموعة الخطية المذكورة وقد علق عليها مدير المجلة عيسى افندي المعروف
 المشهور برقة قلبه وتفننه في ابجائه الحواشي المفيدة ما لا سبيل الى ذكرها الا
 مع الشكر له والثناء على تدقيقه واجتهاده بتحسين مجلته بكل اثر قديم وجديد
 فجاء الكتاب على ماترى ايها القاري، النجيب ولا تعجب اذا لم يكن
 على ما تعجب من الاتقان والكمال فان الكمال لله وحده جل شأنه والنقص
 شأن كل مخلوق ولم يكن في الطاقة ان نجعله اتم مما وصل الى يدنا ولا اكل
 مما وصلت اليه يدنا اذ لا سبيل الى انتقاد نصه وتحقيقه بغير مقابلة على نسخة
 ثانية مما لم تتوفق اليه ولكن لنا الامل بان يكون نشر طبعتنا هذه مدعاة
 للبحث عن نسخة ثانية ووجودها ان شاء الله تعالى وهو الهادي للخير والصواب
 الخوري قسطنطين الباشا

فهرست الكتاب

مقدمة الكتاب للمؤلف

- ٠٠٩ الباب الاول فيما يجب تقديمه ويتعين على الكاتب لزومه
- ٠٢٣ مطلب في آداب كتاب الملوك واركان الدولة
- ٠٣٢ الباب الثاني في طبقات التراجم واوائل الكتب وما يكون به التخاطب بين المتكاتبين على مقدارها
- ٠٥٤ الباب الثالث في ذكر وضع الخط وحروفه وبري القلم وامساكه مما لا يستغني الكاتب عنه
- ٠٦١ الباب الرابع في البلاغة وما يتصل بها
- ٠٨٥ الباب الخامس في الفاظ يقوم بعضها مقام بعض
- ١٠٥ الباب السادس في الامثال التي يدمجها الكاتب في كلامه ويستشهد بها
- الباب الثامن فيما لا بد للكاتب من النظر فيه والتحرز منه وكثيراً ما يسقط فيه الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى عبد الرحيم بن علي
ابن شيت القرشي عفا الله عنه . الحمد لله الذي ارعف انوف
الاقلام بارواح المعاني فهي بفخرها شم . واسمها فابانت عن
الخواطر وهي صم . وامطأها البنان فوخذت وسبقت . واعطاها
البيان فاخذت ونطقت . احمده وهو الغني الحميد . وامجده وهو
ذو العرش المجيد . واستمد منه الحسنى بالشكر الذي الهمه واستزيد
واشهد ان لا اله الا الله . وحده لا شريك له . شهادة هو بها
لنفسه الشهيد . واشهد ان محمداً عبده ورسوله اقام به الدين
وشيده . وزينه باللسن وَايَّدَهُ . صلى الله عليه وعلى آله صلاة ينجز
له بها من المقام المحمود موعده . ويعذب بها من الشرف مورده .
وبعد فقد كنت ألفت كتاباً في رسوم الكتابة التي سقطت في
هذا الوقت تاوؤها . وطمست انباؤها . فالدارج عن سبيلها دارج .
والداخل فيها عن طريقها خارج . والحاسب فيها راجم بظنه
وحاسب . وحاطب ليل لا ياء من المعاطب . وتوسمت فيه بحيث لم

اترك فنا الا ورسمت فيه فنونا . وفحمت فيه للناظر فيه عيوننا . الا
اني علّته تعليقا يكاد يبهم علي وانا كاتبه . وادجت الخط فيه
ادماجاً اكاد انكره وانا صاحبه . وكان الخاطر يسابق القلم فيمنع من
التحرير . وكانت ارواح المعاني تتوالى فلا اتمكن مع تواليها من
التصوير . وضاق علي الزمان عن تفسير وجوه تلك الرسوم
وتبييضها . ولو وليتها غيري لم يستطع العثور عليها الغموضها .
وخمدت عنها همتي علماً باني لو تنبّهت لها تنبّهت لغافل . وجهدت
لغير حافل

أجهل خلق الله من بات جاهداً لمن بات عنه غافلاً غير حافل
ومن قصرت دون الفرائض نفسه فاحرى بها التقصير دون النوافل
وطلب مني بعض الاصحاب ذلك الكتاب فاعتذرت بما
ذكرته . فما قبل مني العذر في غموض ما كتبتُه وابهام ما سطرته .
وقدر سمت في هذا المجموع ما يجد الكاتب فيه ما يعنيه فيما
يعنيه . وادنت له من قطوف اغصانها ما يجنيه . فاذا اخذ به
الكيس اهتدى به في اعماله . ونسج فيما يكتب به على منواله .
ورسمت له في كل معنى ربما يسبر به الكاتب ويمتنح . ويقيد به
ويرتهن . كتابين جعلتهما له نموذجاً واطلعت له منها شمساً وبدراً
يهتدي بهما في نهار اليقين اذا تجلى . وفي ليل الشك اذا دجا .

وربما استغنى بهما في ذلك المعنى لان اكثرها يقل وقوعه
 ويحسن موقعه . اذا اريد بالكاتب سقوطه بالامتحان
 ووقوعه وكله مما كتبه على الخاطر بديهيةً وارتجالاً . ولم ار بعد
 النظر انتقالاً الى كلام احد عن كلامي ولا ارتجالاً ولا رسمت
 ايضاً فيه شيئاً مما تقدم من مكاتبي لاني لاسترجاع ما يصدر
 مني غير معهود . واكثره لم يكن له عندي اصل لانه كان غير
 مسود . وربما شاهد ذلك كثير من كان يحضرنى ولا استكثر
 ذلك واذكره افتخاراً . ولكن ذكرته اعتدداً للقصر ان وجد واعتذاراً
 وصحيفة معالم الكتابة ومغام الاصابة والله اسأل ان يجعلني ممن
 تعرض فيه لطاعته ولا يجعلني ممن اذا وقف للحساب لا يد شيئاً
 من بلاغته وهو حسبي ونعم الوكيل



بسم الله الرحمن الرحيم فاللعد العبد الى حمد الله تعالى على ما
الحيوة التي ارعفت في الاقلام بأرواح العاني في فجرها ثم واسمها
قد رت عن الحواطر وهي ضم وأعطاهم البنان فوخرت وسبقت وأعطاهم
البيان فأخذت ونطقت أحمد وهو العلي الجيد وأحمد وهو العبد العرش
الجيد واستمدت الحبي التكري التي الهمة واستشهد وأسهد من الله لا
الله صفة لاسرائيل شارة هو بها الفقه الشهيد وأسهد من محمد عباده
أقام به البر وسببه ورثه بالسن رائده صلى الله عليه وعلى آله صلوة بنجولة
بها من العام المحود مؤعدة ويعذب بها من الشرف مؤردة ويعقد
فدكت الفتاوى رسوم الكتابة التي سقطت في هذا الوقت تأوها
وطنت أبنائها ما الأراج عن سبيلها أراج والراجل فما عن طريقها
خارج أو توسعت فيه تحت لم ازل فنا الأورس فيه منونا وفحت
للظرفية عيوننا الا اني علفه تعلقا بآلامهم علي وأنا كاتبه ولا تحت
الخاوي لإلجا الأنازة والاصاحه ودار الخطر سابق العلم فيمنع من التحير
والتأرواح العاني سوالي فلا تكن مع تواليها من الصور وضاف علي
الزمان عن سفير وجه تلك الرسوم وتبينها ولود لها غيري يستطيع

نموذج من كتاب معالم الكتابة المخطوط